أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني
يترأس حفلا دينيا إحياء لليلة القدر المباركة

ترأس أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد، وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وصاحب السمو الملكي مولاي اسماعيل يوم 26 رمضان 1418 هـ الموافق 25 يناير 1998 برحاب القصر الملكي بالرباط حفلا دينيا إحياء لليلة القدر المباركة، وذلك بعد أن أدى جلالته صلاة العشاء والتراويح.

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها صاحب الجلالة بهذه المناسبة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أريد قبل كل شيء أن أتوجه إلى ضيوفنا الذين هم في الحقيقة قي بلدهم ووسط أهليهم علماء الدول العربية والإسلامية وحملة كتاب الله العلي العظيم الذين أتوا إلى هذا البلد الكريم ليشنفوا أسماعنا ويزكوا أنفسنا ويربوا أخلاقنا وينموا ملكتنا ويغدقوا علينا من علومهم بمناسبة هذا الشهر الكريم أتوجه إليهم بشكري العميق المخلص.

كنت أود أن تكون هذه الدروس يومية، ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال في حديث روي عنه :« نعمتان محسود عليهما أو فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ». والفراغ هنا ليس بمعى الفراغ ولكن بمعنى التفرغ من قوله تعالى «فإذا فرغت فانصب». فقد كنت أريد أن أتفرغ شخصيا لحضور هذه الدروس الرمضانية يوميا إلا أن أشغال الدولة وواجبات الحكم والتزامات المسؤولية فيما يرضي الله في عباده وبلاده جعلتني أجعل من تلك الدروس أحد عشر درسا فقط لا ثلاثين أو تسعة وعشرين درسا كما

كنت أريد. ولكن هذا لا ينقص من شكرنا لجميع العلماء مغاربة كانوا أو غير مغاربة على ما أدلوا به من نصيب في هذا الجمع الذي لنا اليقين أنه كيفما كان الحال فهو ينطبق عليه المثل أو الحكمة العربية التي تقول ما لا يدرك كله لا يترك بعضه. لي اليقين أن تلك الدروس ستترك فينا بعض منافعها وبعض حكمها وتعاليمها ونرجو من الله أن يكون البعض الكثير لا النزر القليل.

وبهذه المناسبة أود أن أقول أننا رأينا أن الوقت قد حان لأن نجعل مما قلناه في كلماتنا المتعددة ولكن ربما مررنا عليه مر الكرام ولكن لازلت أذكر أنني أشرت إلى هذا الموضوع أنه جاء الوقت لأن نفكر في تطبيق الزكاة في المغرب. لماذا... لأن الضرائب تملأ الخزينة لجميع المتطلبات والمصاريف التي تحتاج إليها الدولة ولكن هناك شيئا لا بد من النظر فيه لأن الإسلام جاء ليكون دين السواسية إن لم يكن التساوي التام ألا وهو الفوارق الاجتماعية والتي لن تتقلص بل ستزيد في كل المجتمعات وفي كل الدول فقيرة أو متوسطة أو غنية كانت. وهذه الفوارق الاجتماعية هي في الحقيقة تحد للروح الإسلامية وتحد لركيزة من ركائز البعثة المحمدية حيث أنه إذا كان لا فرق بين عربي ومسلم فلا فرق بين مسلم ومسلم. ليس علينا بالطبع أن نأتي بما ليس في أيدينا ولكن على الأقل أن نقلص من تلك الفوارق الاجتماعية التي إذا بقيت على ما هي عليه لن تدخر لبلدنا ولأولادنا وأحفادنا إلا الانفجارات والانقسامات والحالة هذه أنه -ولله الحمد- جميع العناصر موجودة في هذا البلد الأمين لأن يبقى مجتمعه محفوظا وأن يبقى متكاملا ومتجانسا بين أطرافه.

ولهذا قررنا أن نعين لجنة ستتكون من الجهاز التشريعي ومن الجهاز الحكومي ومن بعض علماء المغرب ومن بعض التقنيين في المالية حتى ننظر في تطبيق الزكاة في الميادين الاجتماعية وبالأخص على الجهات التي نحن

قد أرسينا قواعدها وثبتنا أسسها في دستورنا الجديد وفي الغرفة الثانية من البرلمان. فستنظر هذه اللجنة أولا في من تجب عليه الزكاة وبأي قدر تجب عليه. -هذا لا يمنع التطوع بالطبع- وإلى أي خزينة ستذهب باستثناء خزينة الدولة وكيف ستوزع ومن سيشرف على توزيعها وكيف ستحاسب الهيئة المكلفة والمسؤولة بتوزيعها.

لا أقول أن هذه الزكاة ستسد جميع الحاجيات ولا أقول أنها ستبلغنا جميع الغايات ولكن سوف تكون -إن شاء الله- نقطة الانطلاقة لعمل الخير والبر فكل من وجبت عليه سنويا سيكون حافزا لمن سيعطي شهريا تلقاء نفسه أو لمن سيعطي أكثر مما يجب عليه في حقه.

فإذن علينا جميعا أن نرجو من الله -سبحانه وتعالى- التوفيق في هذا الباب وأن يوسع علينا ويعيننا على بناء مجتمع متماسك لا أحقاد فيه ولا ذغائن مجتمع مستعد دائما لأن يضحي جميع أفراده بالغالي والنفيس في سبيل مصالح البلد وسعادة المواطنين.

ولا يسعنا في هذا الباب إلا أن ندعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة نزول القرآن فنقول...اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضي في حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.